سـورة التوبة

قال الله تعالى : ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : مسلم ، وأبوداود ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبّان ، وابن مردويه "

عن "النعمان بن بشير" رضى الله عنه قال : كنت عند منبر الرسول ﷺ فى نفر من أصحابه فقال رجل منهم : ما أبالى أن لا أعمل لله عملا بعد الإسلام إلاّ أن أسقى الحاج .

وقال آخر : بل عمارة المسجد الحرام . وقال آخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم . فزجرهم "عمر" رضى الله عنه وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ – وذلك يوم الجمعة – ولكن إذا صليتم الجمعة دخلتُ على رسول الله ﷺ فاستفيتُه فيما أختلفتم فيه .

فأنزل الله : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج** ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم " عن "مجاهد بن جبر" رضى الله عنه ت١٠٤ هـ .

قال : أمروا بالهجرة فقال "العباس بن عبدالمطلب" : أنا أسقى الحاج ، وقال "طلحة أخو بنى عبد الدار" " أنا أحجب الكعبة فلا نهاجر . فأنزل الله تعالى :

﴿ **لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

= والشكر أسباب النزول فى سورة الأنفال ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة التوبة أسأل الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٩٤ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٠٣ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ آية رقم ٤٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى المعرفة" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت٦٨ هـ :

قال : لما أراد النبى ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال "لجدّ بن قيس السُّلمى" : ما تقول فى مجاهدة بنى الأصفر ؟ فقال : إنىّ أخشى إن رأيتُ نساء بنى الأصفر أن افتتن فائذن لى ولا تفتنى . فأنزل الله تعالى :

﴿ ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ آية رقم ٥٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ قال : لما قسَّم النبى ﷺ غنائم حُنَين سمعتُ رجلا يقول : إنّ هذه قسمة ما أريد بها وجه الله .

فأتيتُ النبى ﷺ فذكرتُ له ذلك . فقال : "رحمة الله على موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر" ونزل قول الله تعالى :﴿ ومنهم من يلمزك فى الصدقات ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آية رقم ٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن المنذر ، و ابن أبى حاتم " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت٦٨هـ :

قال : كان "نبتل بن الحرث" يأتى رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذى قال لهم : إنما "محمد" أذن مَنْ حدّثه شيئا صدّقه .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٤٣ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٥٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٤٨ .

فأنزل الله فيه :﴿ ومنهم الذين يؤذون النبى ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم " عن "قتادة بن دعامة " ت١٨٨ هـ .

قال: ذكر لنا أنّ رجلا من المنافقين قال : والله إنّ هؤلاء لخيارنا وأشرافنا ، وإن كان مايقول "محمد" حقّا لهم أشرّ من الحمير .

فسمعها رجل من المسلمين فقال : والله مايقول "محمد" لحقّ ولأنت أشرّ من الحمار . فسعى بها الرجل إلى نبى ﷺ فأخبره . فأرسل إلى الرجل فدعاه فقال : ماحملك على الذى قلتَ ؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك .

وجعل الرجل المسلم يقول : اللهم صدِّق الصادق وكذِّب الكاذب ، فأنزل الله فى ذلك : ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم ﴾ الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ آية رقم ٦٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو نعيم » فى الحلية عن « شريح بن عبيد » رضى الله عنه :

أنّ رجلا قال « لأبى الدرداء » رضى الله عنه : يا معشر القرَّاء ما بالكم أجْبن منّا وأبْخل إذا سُئلتم، وأعظم لُقَمًا إذا أكلتم ؟ فأعرض عنه « أبو الدرداء » ولم يردّ عليه شيئا فأخبر بذلك « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، فانطلق « عمر » إلى الرجل الذى قال ذلك فقاله بثوبه وخنقه وقاده إلى النبى ﷺ فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب .

فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ :

﴿ ولئن سألتهم ليقولنَ إنما كنا نخوض ونلعب ﴾ ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٥٣ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٥٤ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٥٤ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣/ ٤٥٥ .

قال الله تعالى : ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِه فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾ آية رقم ٧٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم » عن « كعب بن مالك » قال : لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين قال « الجلاس بن سويد ابن الصامت » والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شرّ من الحمير. فسمعة « عمير بن سعد » فقال : والله يا جلاس إنك لأحبّ الناس إليّ وأحسنهم عندى أثراً، وأعزّهم على أن يدخل عليه شيء يكرهه ، ولقد قلتَ مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك، ولئن سكت عنها لتهلكنى ، ولأحدّهما أشدّ عليّ من الأخرى ، فمشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال .

فأتى « الجلاس » فجعل يحلف بالله ما قال ولقد كذب علىّ « عمير » فأنزل الله « يحلفون بالله ماقالوا » الآية ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ٧٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « البخارى ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم فى المعرفة » عن « ابن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢هـ .

قال : لما نزلت آية الصدقة كنّا نتحامل على ظهورنا ، فجاء رجل فتصدّق بشيء كثير فقالوا: مراء . وجاء « أبو عقيل » بنصف صاع فقال المنافقون : إن الله لغنى عن صدقة هذا .

فنزلت : ﴿ **الذين يلمزون المطوعين** ﴾ الآية ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ** ﴾ آية رقم ٩٢

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٦٣ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٦٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٢١ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٢٦٠ .

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن مردوية» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا غازين فجاءت عصابة من أصحابه فيهم «عبدالله بن معقل المزنى» فقالوا : يا رسول الله احملنا ؟ فقال : «والله ما أجد ما أحملكم عليه» . فتولوا ولهم بكاء وعزَّ عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ، ولا يجدون نفقة ولا محملا .

فأنزل الله عذرهم : «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه» الآية ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ آية رقم ١٠٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

فى قول الله تعالى : ﴿ **والذين اتخذوا مسجدا ضرارا** ﴾ :

قال : هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً فقال لهم «أبو عامر» : ابنوا مسجدكم ، واستمدوا بما استطعتم من قوّة وسلاح ، فإنى ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتى بجنده من الروم فأخرج «محمداً» وأصحابه .

فلمّا فرغوا من مسجدهم أتوا النبى ﷺ فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحبّ أن تصلى فيه وتدعو بالبركة . فأنزل الله : «لا تقم فيه أبداً» ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ آية رقم ١١١

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٧٩ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٢٣ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٩٤ .

* أخرج «ابن جرير» عن «محمد بن كعب القرظى» وغيره قالوا : قال : «عبدالله بن رواحة» لرسول الله ﷺ :

اشترط لربك ولنفسك ماشئتَ . قال : «أشترط لربّى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم» .

قالوا : فإذا فعلنا ذلك فمالنا ؟ قال : «الجنة» .

قالوا : ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل . فنزلت : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم» الآية اهـ[1] .

سـورة يونس

قال الله تعالى : ﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ** ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردوية» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : لما بعث الله «محمداً» ﷺ رسولا أنكرت العرب ذلك ، ومن أنكر منهم قالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل «محمد» فأنزل الله :

﴿ **أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم** ﴾ الآية اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا**

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ٣ / ٥٠١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٢٤ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٢٦٦ .

* تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة التوبة . ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة يونس عليه السلام . أسأل الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٥٣٥ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٢٧٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٢٦ .